



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الموصل / كلية الآداب  
مجلة آداب الرفادين

مَجَلَّةُ

# آدابِ الرَّافِدِينَ

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الموصل

العدد التسعون / السنة الثانية والخمسون

صفر - ١٤٤٤هـ / أيلول ١٥ / ٢٠٢٢م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867

E ISSN 2664-2506

للتواصل:

[radab.mosuljournals@gmail.com](mailto:radab.mosuljournals@gmail.com)

URL: <https://radab.mosuljournals.com>



# المجلة العراقية للدراسات والبحوث

مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلميّة الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانيّة

باللغة العربيّة واللغات الأجنبيّة

العدد: التسعون السنة: الثانية والخمسون/ صفر - ١٤٤٤هـ / أيلول ٢٠٢٢م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيباني (اللغة العربيّة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الموصل/العراق
الأستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل / العراق
الأستاذ الدكتور مقداد خليل قاسم الخاتوني	(اللغة العربيّة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرابية	(اللغة العربيّة) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندرية
الأستاذ الدكتور كلود فيننثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتور سامي محمود إبراهيم	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

م.د. خالد حازم عيدان	- مقوم لغوي/ اللغة العربيّة
م.م. عمّار أحمد محمود	- مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزيّة

المتابعة:

مترجم. إيمان جرجيس أمين	- إدارة المتابعة
مترجم. نجلاء أحمد حسين	- إدارة المتابعة

## قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:

. <https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=signup>

٢- بعد التسجيل سترسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنه سجّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:

. <https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=login>

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلق به وبحثه ويمكنه الاطلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

• تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦ / المتن: بحرف ١٤ / الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذكر آنفًا .

• تُرتّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة. ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).

• يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكّم) للفحص الأخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونية ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

• يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .

• يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

• يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمّا الشروط العلميّة فكما هو مبين على النحو الآتي :

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنونها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليّة البحث) .

• يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيّة أو فرضيّات تعبر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلّها أو دحضها علمياً في متن البحث .

• يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأنّ يحدّد الغرض من تطبيقها.

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .

• يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتّبع فيه .

• يجب مراعاة تصميم البحث وأسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره و فقراته.

• يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحدّاتة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.

• يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلّتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكرية ولا تعبّر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير فافتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

# المحتويات

الصفحة	العنوان
<b>بحوث اللغة العربية</b>	
٢٦ - ١	تنوع الأوجه الإعرابية للمرفوعات في كتاب (تمرين الطلاب في صناعة الإعراب) للشيخ خالد الأزهرى (ت ٩٠٥هـ) نسرين أحمد حسين الساداني ومحمد ذنون فتحي
٤٦ - ٢٧	الوعي بتاريخ العجم القديم في الشعر الجاهلي - الأكاسرة أنموذجًا - إسلام صديق حامد وباسم إدريس قاسم
٦٤ - ٤٧	التوجيه الصوتي لظاهرتي (الإظهار والإدغام) عند اليمياني (ت: ١١١٧هـ) في كتابه (إتحاف فضلاء البشر) - دراسة تحليلية - كلالة أحمد كلالي و عبدالستار فاضل خضر
٨٤ - ٦٥	دلالة ظاهرة العدول في كتاب (معتزك الأقران) للسيوطي (ت ٩١١هـ) التذكير والتأنيث - أنموذجًا - ليندا باكوز أبرم ومنال صلاح الدين الصقار
٩٤ - ٨٥	الإشارات تمارة نبيل اليامور وأن تحسين الجلبي
١٢٨ - ٩٥	مقدمة في علم حروف الهجاء في باب الألف اللينة محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) تحقيق ودراسة رافع إبراهيم محمد إبراهيم
١٦٢ - ١٢٩	التشبيه المرگب في كتاب مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق لابن حزم الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ) علي عبد علي الهاشمي وشيماة أحمد محمد
١٧٦ - ١٦٣	الشاهد النحوي الشعري في شروح اللمع لابن جني (ت ٣٩٢هـ) معجم وتوثيق - باب المفعول المطلق أنموذجًا - خالدة عمر سليمان و صباح حسين محمد
٢٠٤ - ١٧٧	التأويل في ضوء التداولية المعرفية نماذج مختارة من شعر محمد بن حازم الباهلي علا هاني صبري وعبدالله خليف خضير
٢٣٨ - ٢٠٥	التعليل الصرفي في الدرس اللغوي لأبنية الأفعال المزيدة عند ابن جني (ت: ٣٩٢هـ): الخصائص محورًا مصعب يونس طركي سلوم وهلال علي محمود
٢٥٨ - ٢٣٩	سيمولوجيا الاسم ودوره في تصوير البعد الاجتماعي للشخصية الروائية قراءة في رواية (رياح الخليج) لإبراهيم السيد طه حارث ياسين شكر المشاطة
٢٨٢ - ٢٥٩	الإظهار في مقام ضمير الرفع (المتصل، المنفصل) دراسة نحوية دلالية في كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للنووي ت ٦٧٦ هـ فاتن سالم محمود ورحاب جاسم العطوي
٣١٢ - ٢٨٣	مرويات الأسعدي من كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني جمع ودراسة سعد خطاب عمر
٣٤٢ - ٣١٣	موقف المستشرق غارسيه غومس من الشعر الأندلسي سعدية أحمد مصطفى

٣٧٠ - ٣٤٣	الخوف الديني في الشعر الأندلسي في القرن الخامس الهجري رغدة بسمان الصائغ وفواز أحمد محمد
٣٩٤ - ٣٧١	المرجعيات الثقافية في رواية يوليانا لنزار عبدالستار قيس عمر محمد
٤١٤ - ٣٩٥	شعرية العنونة في شعر أحمد جار الله محمد طه عبد المعين
٤٤٢ - ٤١٥	ميمية ابن الرومي في رثاء البصرة دراسة أسلوبية طارق حسين علي
٤٧٤ - ٤٤٣	المشتقات في القصائد المعلقة دراسة صرفية دلالية معلقة زهير بن أبي سلمى أنموذجاً نجيب محمود علاوي
<b>بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية</b>	
٤٩٤ - ٤٧٥	صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: ٥٧٦٤هـ/١٣٦٣م) وعلاقته بعلماء عصره نهال عبد الوهاب وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن
٥٢٠ - ٤٩٥	حركة مجتمع السلم (حمس) ودورها السياسي في الجزائر أحمد خالد أحمد وسعد توفيق عزيز البزاز
٥٤٢ - ٥٢١	الجدور التاريخية للمغول والبداية الرسمية لقيام دولتهم سنة ٦٠٣هـ/ ١٢٠٥م زياد علاء محمود ونزار محمد قادر
٥٦٠ - ٥٤٣	محكمة العدل الدولية وقضايا العرب في المغرب العربي (١٩٧٣-١٩٩٨) قضية شريط أوزو نموذجاً أنسام أديب الضاحي ومجول محمد محمود
٦٠٠ - ٥٦١	هجرة القبائل من الجزيرة العربية الى العراق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وعلاقتها بالسلطة العثمانية هاشم عبد الرزاق صالح الطائي
٦٢٤ - ٦٠١	أزمة المياه وأثرها على دول حوض النيل من القرن العشرين ولغاية عام ٢٠١٥ إطلال سالم حنا
٦٤٢ - ٦٢٥	الملاحم الاقتصادية من خلال كتاب قوانين الدواوين لابن مماتي (٦٠٦هـ-١٢٠٩م) أشرف عبد الجبار محمد
٦٦٦ - ٦٤٣	الأحوال الاقتصادية في العصر الراشدي نشتيمان علي صالح
٦٩٠ - ٦٦٧	التحديات التي واجهت الملك فيصل ١٩٢١-١٩٣٣ محمود أحمد خضر المعماري وعباس إسماعيل الرواس
٧١٤ - ٦٩١	جند السودان الغربي في عهد المرابطين وأسلحتهم فائز فتح الله الرعاش
<b>بحوث علم الاجتماع</b>	
٧٦٤ - ٧١٥	إضطرابات الأكل وعلاقتها بحل المشكلات لدى ربات البيوت في مركز مدينة أربيل مؤيد إسماعيل جرجيس و سلمى حسين كامل
٨١٨ - ٧٦٥	الحوار الديني وبناء السلام وترسيخ التعايش السلمي في العراق الحالي الحوار المسيحي-الإسلامي نموذجاً عذراء صليوا شيتو

### بحوث الفلسفة

٨٤٢ - ٨١٩

الذاكرة والتذكر بين هنري برجسون وبول ريكور - مقارنة مفاهيمية  
فنز ميسر سعيد و أحمد شيال غضيب

### بحوث الشريعة والتربية الإسلامية

٨٦٨ - ٨٤٣

أثر السياق القرآني في ورود الصفات الخبرية الموهمة للتجسيم  
ياسر عبد العزيز سيدويش و ظافر محمد عبدالله

### بحوث المعلومات وتقنيات المعرفة

٨٩٢ - ٨٦٩

التحوّل لخدمات المعلومات الرقمية في المكتبات الجامعية العراقية  
سلام جاسم عبدالله العزّي

### بحوث علم النفس وطرائق التدريس

٩١٤ - ٨٩٣

تقويم كتاب مادة الأدب والنصوص للصف الرابع العلمي من وجهة نظر تدريسيها  
عدنان حازم عبد أحمد

٩٧٢ - ٩١٥

المرونة المعرفية وعلاقتها بأساليب التعلم لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية في  
جامعة الموصل  
شيماء طلب النجماوي

### بحوث القانون

١٠١٠ - ٩٧٣

الإطار المفاهيمي لمنظومة الأمن العام  
مصلح جميل أحمد و مجيد خضر أحمد

## التحديات التي واجهت الملك فيصل ١٩٢١-١٩٣٣

محمود أحمد خضر المعماري\* و عباس إسماعيل الرواس\*

تأريخ القبول: ٢٠٢٢/٨/٦

تأريخ التقديم: ٢٠٢٢/٣/٣

المستخلص:

يُعدُّ الملك فيصل الأوَّل من أبرز الشخصيات السياسية التي عرفها تاريخ العرب المعاصر وواحدًا من زعماء عصره البارزين لما كان يتمتع به من إمكانيات سياسية عالية وحكمة وخبرة أهَّلتَه لإدارة وبناء الدولة العراقية الحديثة، وهذه فتاعة البريطانيين على الحفاظ على سمعتها السياسية بوصفها نكثت بوعودها التي قطعتها لوالده الشريف حسين باستقلال البلدان العربية إذا ما أسهم العرب إلى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الأولى فقد قررت إسناد عرش العراق إلى فيصل في الثالث والعشرين من آب عام ١٩٢١، وانتهج سياسة غايتها حصول البلاد على الاستقلال على الرغم من المشاكل والمصاعب التي كانت تواجهه سواءً على المستوى الداخلي أم الخارجي في وقت لم تكن حدود العراق قد استقرت بعد، بل أنَّ تركيا كانت، وما تزال تطالب بولاية الموصل، وكانت إيران تقف موقفًا معاديا ومصرة على عدم الاعتراف بالدولة الجديدة، وهناك مشاكل في نجد والحجاز وابن سعود المنافسين لوالده حول سلطة الجزيرة العربية، علاوة فوق كل ذلك السيطرة البريطانية على العراق الذي جعلته حذرًا في التعامل معهم، ولهذا خاض ضدهم كفاحًا مريًا عام ١٩٢٢ إلى حد تحريضه على الثورة وتهديدهم إياه بعزله وطرده من العراق إذ لم توقع تلك المعاهدة مع البريطانيين، وهكذا وبعد سلسلة من المعاهدات وتحديه للعديد من بنودها تمكن من الحصول على استقلال العراق عام ١٩٣٢، وليصير عضواً في عصبة الأمم بجهوده المستمرة التي استمرت سنوات عديدة قبل أن يوافيه الأجل في الساعة الحادية عشرة وخمس واربعين دقيقة ليلة السابع من أيلول عام ١٩٣٣.

الكلمات المفتاحية: الملك ، العراق ، معاهدة ، تحديات ، عصبة الأمم.

\* أستاذ مساعد/المديرية العامة لتربية نينوى/وزارة التربية/جمهورية العراق.

\* مدرس/المديرية العامة لتربية نينوى/وزارة التربية/جمهورية العراق.



## تمهيد

بعد أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها وفقدت الدولة العثمانية السيطرة على العراق عام ١٩١٨ من القرن العشرين، كانت تطلعات العراقيين إلى حكومة أفضل ممّا كانوا عليه تحت ظل الدولة العثمانية حسب الوعود والعهود التي قطعتها بريطانيا من خلال اتصالاتهم مع شيوخ العشائر ووجهاء البلد، إلا أنّهم تفاجؤوا بالاحتلال البريطاني للعراق ولم يكن العراقيون على علم بأنّ البريطانيين طامعون بالبلد وأنّهم ينتظرون ذلك اليوم الذي يدخلون بها إلى العراق؛ لتتحقق آمالهم، وهذا ما جاء على لسان أحد السياسيين البريطانيين وهو اللورد كرزون<sup>(١)</sup> الذي شغل مناصب عديدة بقوله ((كان احتلال العراق النهاية والغاية لثلاثة قرون من النشاط البريطاني في الشرق الأوسط))<sup>(٢)</sup>.

رسمت الإدارة البريطانية سياستها اتجاه العراق اثناء الاحتلال من المدة ١٩١٤-١٩١٨ على شكل اخضاع البلاد للاستعمار مباشرة، وذلك من خلال تعيين حاكم عسكري على كل مدينة تحتلها، وليعزز المستعمرون مواقعهم في البلاد ويجتذبوا كبار الإقطاعيين إلى جانبهم أصدروا مرسوم إصلاح الأراضي الذي صار ستاراً لانتزاع ملكية أراضي الفلاحين وبمساعدة السلطات البريطانية كانت الخطة التي رسمها السياسيون البريطانيون قبل الاحتلال تقضي بحكم العراق وفق الأنظمة الهندية والعملة وسائر الموظفين الهنود الذين يراسمهم بعض الضباط الإنكليز فتركزت السلطة الحقيقية في ايدي الحكام السياسيين البريطانيين. ولما شعر البريطانيون أنّ الشعب العراقي لا يمكن أن يخضع لاحتلال دائم خاصة، وقيام ثورة العشرين في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ ضد البريطانيين الذين تكبدوا خسائر بشرية ومالية كبيرة ما أشعرهم أنّهم من غير المستطاع أن يحكموا العراق بتلك الطريقة فعمدوا إلى استمالة بعض زعماء القبائل بمنحهم الأراضي الأميرية

(١) اللورد جورج ناثانيال كرزون ( George Nathaniel Curzon )، هو احد مشاهير رجال الحكم في الإمبراطورية البريطانية على مدار ٢٧ سنة وشغل منصب نائب الملك البريطاني وحاكماً عاماً لحكومة الهند البريطانية في الفترة ١٨٩٨-١٩٠٥ وشغل منصب وزير خارجية بريطانية للفترة ١٩١٩-١٩٢٤. للتفاصيل ينظر نجدة فتحي صفوة، مذكرات رستم حيدر ، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٨، ص ٢٣-٣٣.

(٢) رعد ناجي الجدة، التطورات الدستورية في العراق، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٤، ص ص ١٧-١٨.

الشاسعة والامتيازات الكثيرة<sup>(١)</sup>.

وعملت بريطانيا بعد ذلك على تأمين مصالحها في البلاد عن طريق واجهة وطنية شكلية يخفي وراءها حكمها الفعلي، وذلك عن طريق البحث عن حلول سياسية، فبرز السياسيين البريطانيين وهما بيرسي كوكس<sup>(٢)</sup> الحاكم العسكري العام في العراق ونائبه ولسن<sup>(٣)</sup> في مناوراتهم السياسية لإيجاد حل سلمي فأخذوا يجتمعان برجال العراق للتداول في أمور الحالة المتوترة التي تلت ثورة العشرين وما يجب عمله لإعادة الامن والاستقرار<sup>(٤)</sup> وكانت أولى خطوات البريطانيين لإشراك العراقيين في الحكم تمثلت بتشكيل تنظيمات إدارية برئاسة شخصيات عراقية مرموقة تحل محل السلطات العسكرية المحتلة لإقناع الرأي العام بحسن نواياهم، وكان لذلك أثر في أن تتراجع العشائر وتهدأ الثورة، ولكنهم فشلوا في ذلك لعدم تمكن هؤلاء الشخصيات من ممارسة عملهم في ظروف الاحتلال<sup>(٥)</sup>.

وعلى إثر ذلك أوعز الحاكم السياسي البريطاني السير بيرسي كوكس الذي

(١) عمار يوسف عبدالله عويد العكيدي، السياسية البريطانية تجاه عشائر العراق ١٩١٤-١٩٤٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة الموصل)، ص ص ٢٠٠-٢٠٢ .

(٢) بيرسي كوكس (sirpercycox) ١٨٦٤-١٩٣٧م، اول مندوب سامي بريطاني في العراق عام ١٩٢٠، جاء الى البصرة كمستشار سياسي بجيوش الاحتلال نقل الى طهران كوزير مفوض في نيسان ١٩١٨، لمدة عشرين شهراً ثم رجع الى بغداد بعد اندلاع ثورة العشرين في تموز عام ١٩٢٠، انتهت خدماته وغادر العراق في ايار عام ١٩٢٣م. لتفاصيل اكثر ينظر، الجدة، المصدر السابق، ص ص ١٩-٢٠.

(٣) ارنولد ولسن (Arnold Wilson) : ١٨٨٤-١٩٤٠م، جاء الى العراق مع القوات المحتلة وقاد المعارك في عريستان. تقلد منصب نائب الحاكم السياسي في العراق عندما سافر برسي كوكس الى طهران. كان عصبي المزاج قوي الشكيمة. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق المعاصر، ج٥، مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٧٧، ص٥٤؛ مي محمد الخليفة، سبر اباد ورجال الدولة البهية، قصة السيطرة البريطانية على الخليج العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٩٨، ص١٢-١٤.

(٤) خالد عبد العزيز القصاب، مذكرات عبدالعزيز القصاب، ط١، بغداد للنشر ٢٠٠٧م، ص١٧٧.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٧٨.

كان خبيراً بأمر العراق لتأليف حكومة مؤقتة تأمر بأمره وتعمل تحت هديته وإرشاده فكانت الوزارة التي شكلها عبدالرحمن النقيب<sup>(١)</sup>. في ٢٥ تشرين الأوّل عام ١٩٢٠ التي ضمت طالب النقيب<sup>(٢)</sup> وزيراً للداخلية وجعفر العسكري<sup>(٣)</sup> وزيراً للدفاع الوطني وساسون حسقيل<sup>(٤)</sup> وزيراً للمالية وشخصيات أخرى أقلّ تأثيراً في مناصب أخرى مع مراعاتهم في هذه التشكيلة الوزارية التمثيل الديني والمدني والقبلي وعهد إلى هذه الحكومة تسيير امور البلاد الداخلية على ان لا تتعارض مع سياسة المندوب السامي البريطاني.<sup>(٥)</sup>

وهنا أدرك البريطانيون بعد تشكيل الحكومة المؤقتة بضرورة تأسيس حكومة وطنية بعيدة الأمد تستطيع أن تربطها بعجلة سياستها، وكان الأمير فيصل بن الحسين<sup>(٦)</sup>

(١) عبدالرحمن النقيب، (١٨٤١-١٩٢٧) نقيب اشرف بغداد ورئيس المجلس التأسيسي الملكي العراقي ولد في بغداد من عائلة هاشمية صوفية من الاسرة الكيلانية شخصية مهمة لها أثر كبير في العهدين العثماني والبريطاني ورئيس أول حكومة عراقية في العصر الحديث، لتفاصيل أكثر ينظر، جمال الدين فالح الكيلاني، مجلة فكر حر، ٦٧، بغداد ٢٠١١، ص ٢٢-٢٣.

(٢) طالب النقيب (١٨٧١-١٩٢٩م)، سياسي عراقي من قبيلة الرفاعي القريشية الهاشمية، كان أحد أهم المرشحين لعرش العراق وأحد مؤسسي الدولة العراقية الحديثة، لتفاصيل أكثر ينظر، جريدة الجزيرة، العدد ١١٥، أكتب التاريخ ص ٢-٣.

(٣) جعفر العسكري (١٨٨٥-١٩٣٦م): جعفر مصطفى عبدالرحمن جعفر العسكري النعيمي ، سياسي وعسكري عراقي كان رئيساً للوزراء في العهد الملكي وأسس الجيش العراقي وأشرف شخصياً على تسليحه ويحمل لقب العسكري نسبةً إلى قرية عسكر في كركوك، نجدة فتحي صفوة (تحقيق)، مذكرات جعفر العسكري، دار اللام، لندن ١٩٨٨، ص ٩.

(٤) ساسون حسقيل (١٨٦٠-١٩٣٢م): عراقي يهودي برز اسمه في العقدين الأخيرين من الدولة العثمانية واضطلع بدور تأسيس الدولة العراقية ووضع ركائزها، إذ كان أول وزير مالية للعراق أثناء الحكومة المؤقتة عام ١٩٢٠ والحكومة الملكية عام ١٩٢١، مكى شببيكة، العرب والسياسة البريطانية أثناء الحرب العالمية الاولى، دار نافع ، القاهرة-١٩٧٧م، ص ص ٧١-٧٤.

(٥) عبدالرزاق الحسني ، مجلة، افاق عربية، السنة الثالثة العدد السابع، أيار، ١٩٧٨، ص ٣٠.

(٦) فيصل بن الحسين، هو الابن الثالث للشريف حسين من زوجته عابدية ولد في مدينة مكة في ٢ آيار ١٨٨٣م نال عرش العراق في ٢٣ آب ١٩٢١ توفي في ٧ ايلول عام ١٩٣٣ في مستشفى ادنبرة بسويسرا بظروف غامضة للتفاصيل ينظر، محمد عامر بن حماده و محمد تيسير طبان، فيصل بن الحسين من المهدي الى اللحد ، ج ١، المطبعة السورية، دمشق، ص ٢٤.

في تلك المرحلة قد فقد عرشه في سوريا بناء على المساومات التي حصلت بين البريطانيين والفرنسيين حول تقسيم المشرق العربي حسب اتفاقية سايكس بيكو<sup>(١)</sup>، وإرضاءً لمقام والده الشريف حسين<sup>(٢)</sup> الذي وقف إلى جانب البريطانيين ضد العثمانيين؛ لذا جرى استفتاء عام في العراق حصل بموجبها الأمير فيصل بن الحسين على مجموع ٩٧% من الاصوات، ليكون ملكاً على العراق وتم تنويجه في الثالث والعشرين من آب عام ١٩٢١، في اثناء ما تقدم وبدءاً من أول يوم هاجم فيها البريطانيين العراق في ٦ تشرين الثاني عام ١٩١٤ وحتى تنويج الملك فيصل ملكاً عليه في ٢٣ آب ١٩٢١ سبباً التحديات التي واجهها اثناء مدة حكمه للعراق ١٩٢١-١٩٣٣، آخذين بنظر الاعتبار الظروف التي مرت بها العراق قبل التنويج، لذلك كان الملك فيصل الأول على دراية تامة ومنذ اللحظة التاريخية الأولى لوصوله العراق أنّ مجتمعه يمتاز بتباين في مستوياته وانتماياته وتعدد اشكاله واللوانه الثقافية وتتنوع أغراضه وأهواء الناس فيه، بل وتتصادم أفكاره وطوائفه وإنّ المجتمع العراقي بكل أطيافه الاجتماعية يعيش تناقضات لا مثيل لها، ومن خلال هذه التناقضات فإنّ مهمته في إدارة البلد ستواجه بتحديات كبيرة ولا سيّما أنّ البريطانيين كانوا يتوعدون العرب منذ الحرب العالمية الأولى بالعيش الكريم مقابل تخليصهم من الدولة العثمانية؛ لذلك ظل النزاع مستمراً بين الملك فيصل والبريطانيين طيلة مدة الانتداب البريطاني فقد كان فيصل يصر دائماً في الحصول على الاستقلال التام، وكانت بريطانيا ترفض ذلك<sup>(٣)</sup>. ومن هذا المنطلق سوف نبين بعض التحديات التي واجهت الملك فيصل أثناء مدة حكمه.

(١) اتفاقية سايكس-بيكو، وقعت هذه الاتفاقية بتاريخ ١٦ أيار ١٩١٦ بين فرنسا وبريطانيا وروسيا، اذ قسمت بموجبها اراضي المشرق العربي، للتفاصيل ينظر، شببكية، المصدر السابق، ص ص ٦٨-٦٩.

(٢) الشريف حسين، هو الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون من احفاد بن نمي بن راكان بن الحسين الهاشمي ولد في اسطنبول ١٨٥٣ وكان ابوه منفياً فيها وانتقل معه الى مكة وعمره ثلاث سنوات، لتفاصيل اكثر ينظر، طالب محمد وهيم، مملكة الحجاز ١٩١٦-١٩٢٥ دراسة في الاوضاع السياسية، مركز دراسات الخليج العربي (البصرة-١٩٨٢)، ص ص ٢٩-٣٠.

(٣) محمد مظفر الادهمي، الملك فيصل الاول، دراسات وثائقية في حياته السياسية وظروف مماته الغامضة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٩٦، ص ١٢٨.

## أولاً: المعاهدة العراقية - البريطانية عام ١٩٢٢ :

أرغمت ثورة العشرين التي قادها الثوار العراقيين ضد الاحتلال البريطاني إلى قيام بريطانيا بتغيير حكمها العسكري المباشر إلى حكم مدني وذلك بمناداة الأمير فيصل ملكاً على العراق، إلا أنّ ذلك لم يكن بالمستوى الذي كان يتطلع له الثوار والقادة السياسيون الوطنيون الذين طالبوا بإلغاء الانتداب البريطاني على العراق وإحلال معاهدة صداقة مع بريطانيا تعتمد على مبدأ المصالح المتبادلة<sup>(١)</sup> ولما بدأت المفاوضات وجد أنّ هوة عميقة تفصل بين وجهات نظر كلا الجانبين، وأبدى مجلس الوزراء المؤقت الذي كلف بدراسة صيغة المعاهدة الذي رأى فيه الكثير من التحفظات الدقيقة وبعد دراسة أحكام المعاهدة صرح بأنّه لا بد من موافقة مجلس الأمة عليها قبل تصديقها من جانب الفريقين المتعاقدين<sup>(٢)</sup>.

وعلى إثر ذلك اشتد الصراع بين الملك فيصل الأوّل وبين المندوب السامي ووزير المستعمرات ونستون تشرشل<sup>(٣)</sup> بعد أن كشفت وثائق وزارتي الخارجية والمستعمرات البريطانية بشكل واضح الخطط والبرامج والأهداف التي رسمها كل طرف لتحقيق مصالح بلاده والتناقض والتقاطع الذي حصل بين تلك التوجهات المتناقضة التي ولدت صراعاً لم يكن مكشوفاً أمام الرأي العام في الداخل والخارج<sup>(٤)</sup> في حين أنّ الملك فيصل كان قد اشترط على ونستون تشرشل في لندن شرطين لقبوله عرش العراق وهما استقلال البلاد ورفض الانتداب وقد قبل تشرشل بذلك<sup>(٥)</sup>.

(١) الحسني، مصدر سابق، ص ٧٤، ص ١٣.

(٢) محمد عزيز، النظام السياسي في العراق، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥٤، ص ص ٧٢-٧٣.

(٣) ونستون تشرشل (Winston Tshrsht) كان رئيس وزراء بريطانيا ١٩٤٠-١٩٤٥، يعد من ابرز القادة السياسيين خلال القرن العشرين. عاصم الدسوقي، العراق في الحرب العالمية الثانية، مطبعة مدبولي، القاهرة ١٩٩٩، ص ٢٢-٣٠.

(٤) الادهمي، المصدر السابق، ص ٦٤-٦٥.

(٥) علاء جاسم محمد، الملك فيصل الاول حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسورية والعراق ١٨٨٣-١٩٣٣، مكتب اليقظة العربية، بغداد، ١٩٩٠، ص ص ٦١-٦٢.

وعلى الرغم من ذلك صادق مجلس الوزراء على المعاهدة في حزيران من عام ١٩٢٢ على أن تحصل الموافقة من المجلس التأسيسي بعد تأسيسه ممّا أدى ذلك إلى ربط المعاهدة بمسألة أخرى مثيرة للجدل متعلقة بالإطار الدستوري للدولة الجديدة، وما يتضمنه من نصوص قانونية تحول دون سريان الاتفاقية إلا بعد المصادقة عليها من المجلس التأسيسي الذي لم يرَ النور بعد في حين صادق مجلس الوزراء عليها<sup>(١)</sup>.

ومن جانب آخر نشطت المعارضة السياسية من حزبي النهضة والوطني الذين تشكلتا للتو حتى أنّ برسي كوكس صار في غايه الاستعجال قبل أن تأخذ الأمور شكل الانفجار ولاسيما أنّ أغلبية الشارع قد أيدوا نشاط الحزبين الراضين للانتداب، وقد أدى الضغط السياسي والشعبي إلى ثلاثة أمور الأولى سقوط وزارة النقيب والثانية أنّ الملك فيصل وصل إلى طريق مسدود فلا هو قادر على الاستجابة للإرادة الشعبية ولا هو راغب في مسaire الإنكليز بشكل مطلق والأمر الثالث البالغ الأهمية هو أنّ بريطانيا المتمثل بدار اعتمادها في بغداد رأت أنّ الوقت حان لأخذ زمام المسألة بين أيديها وبقي إيجاد الذريعة لذلك<sup>(٢)</sup>، ولم يقف الحزبان وحدهما في وجه المعاهدة، فقد استنكر الملك فيصل بنودها المقيدة وكان مدركاً لخطر إخفائه الشرعية على السيطرة البريطانية؛ لذا عمد الملك إلى تشجيع المعارضة المناهضة لها ممّا أضعف النقيب ودفعه إلى الاستقالة من منصب رئاسة الوزراء فصار الملك والبريطانيون عندها في مواجهة مباشرة<sup>(٣)</sup>.

وقد تزامن اثناء المفاوضات العراقية البريطانية حول معاهدة ١٩٢٢ أن قام مجموعة من الحركة الوهابية<sup>(٤)</sup> بتجاوزات عديدة على الحدود العراقية، وما يثير الشك في تلك الهجمات أنّها جاءت بتحريض من بريطانيا عندما تأزمت المفاوضات بينهم وبين

(١) تشارلز تريب، صفحات من تاريخ العراق، بحث موثوق في تاريخ العراق المعاصر منذ نشوء الدولة الحديثة

حتى عام ٢٠٠٢، ترجمة زينة جابر ادريس، ط١، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٩٣.

(٢) محمود شبيب، اسرار عراقية في وثائق أنكليزية وعربية والمأنية، مطبعة سلمى، بغداد، ١٩٧٧، ص ٥٦.

(٣) تريب، المصدر السابق، ص ٩٤.

(٤) الحركة الوهابية، مصطلح أطلق على حركة إصلاحية قامت في منطقة نجد وسط شبه الجزيرة العربية في

أواخر القرن الثاني عشر الهجري، الموافق للثامن عشر الميلادي على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب (١٧٠٣ -

١٧٩٢) والأمير محمد بن سعود الذي قاد الجناح المسلح والعشائري تزامنا مع الجناح الديني الذي قاده الشيخ

محمد عبد الوهاب وسميت بحركة المحمدان. لتفاصيل أكثر ينظر: محمد، المصدر السابق، ص ١٦-١٧.

العراقيين حول المعاهدة التي أرادت بريطانيا من خلالها فهم الملك وحكومته وكذلك الشعب العراقي انهم لا يستطيعون الاستغناء عنها بدليل ان سلطات الاحتلال البريطاني لم تتصدّ للغارات بل اكتفت بإرسال طائرات لمراقبة تحركات الوهابيين ولم تضرب تجمعاتهم إلا بعد قيامهم برمي هذه الطائرات، وقد تبيّن فيما بعد ومن خلال المراسلات التي دارت بين الملك والمندوب السامي أنّ السلطات البريطانية لم تكن جادة في وضع حد لهذه المشاكل<sup>(١)</sup>. وهذه من التحديات الكبيرة التي واجهت الملك فيصل الأوّل اثناء مدّة حكمه للعراق، وقد أدّت تلك الأحداث إلى الشقاق بين الملك والحكومة العراقية والوطنيين من جهة والسلطات البريطانية من جهة أخرى فالجيش العراقي كان حديث التأسيس ضعيفاً وليس بمقدوره مسؤولية الدفاع عن البلاد وبالوقت نفسه أدرك فيصل والوطنيون أنّ حجة بريطانيا التي قدمت لهم بأنّ العراق أمن بفضل الوجود العسكري البريطاني حجة واهنة بعدما كانت تؤكّد على الخطر التركي لتمارس ضغطاً على فيصل والوطنيين، أمّا بعد هجمات الوهابيين فقد خسرت بريطانيا مصداقيتها<sup>(٢)</sup>.

أراد الملك فيصل من معاهدة عام ١٩٢٢ تنظيم العلاقة بين الحكومتين العراقية والبريطانية لكن ليس على حساب سيادته لبلاد واستقلالها وسعى إلى عدم وصول العراق إلى الباب المسدود مع بريطانيا، وفي الوقت نفسه كان يرفض ان يكون الانتداب بصيغة معاهدة وتلك نقطة الخلاف الجوهرية مع بريطانيا، وعليه فإنّ هذه الحالة قد قادت إلى طرح البدائل لإيجاد مخرج للزمة دون التفریط بموقفه المبدئي في رفض الانتداب وكان البديل هو اقتراحه احالة القضية إلى المجلس التأسيسي الذي طالب به العراقيون من قبل<sup>(٣)</sup>. وجرت هذه الانتخابات وشعر البريطانيون بانها سوف تأتي بأعضاء معارضين للانتداب والمعاهدة معاً مادامت الاجواء السياسية في البلاد مشحونة ضد بريطانيا وما دام الملك فيصل وأنصاره يعتقدون بأنّ إجراء الانتخابات أمر مستحيل إذا تمت على أساس مساندة فيصل للعناصر المعادية للانتداب وبالمقابل مساندة البريطانيين لمن أسموهم

(١) عبدالرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ١، ط ٥، مطبعة دار الكتب، بغداد، ص ٥٠.

(٢) كاظم نعمة، الملك فيصل الاول والانكليز والاستقلال، الدار العربية للموسوعات، بغداد ١٩٨٨، ص ١٠٩.

(٣) محمد مهدي البصير، تاريخ القضية العراقية، ج ١، ط ١، بغداد، ١٩٢٤، ص ١٦٢-١٧٢.

المعتدلين أي مؤيدي المعاهدة؛ لأنَّ ذلك سيؤدي في تقديره إلى ثورة مسلحة في البلاد لا نهاية لها<sup>(١)</sup> وعليه فقد رفض الملك فيصل تصديق مجلس وزرائه برئاسة عبد الرحمن النقيب على المعاهدة العراقية البريطانية؛ لأنَّها لم تلغ الانتداب البريطاني بل حلت بنود الانتداب فيها، وفي الواقع كانت بريطانيا تريد أن تكون المعاهدة وسيلة لتنفيذ الانتداب وليست بديلا عنه كما يريد فيصل والعراقيون، هذا التناقض في الأداء أدَّى في النهاية إلى الصدام بين فيصل وبريطانيا الذي اضطر فيها الملك فيصل على التوقيع على المعاهدة بعد أن هددوه بضياع العراق كدولة وعرشه كملك بل وحتى عرش والده في الحجاز<sup>(٢)</sup> وكان مثل هذا الاحتمال قد تداولته حوارات دائرة الشرق الأوسط فقد رأى أحد السياسيين البريطانيين أن حلَّ المعضلة يكمن في احد الامور الآتية:

- ١-تحتية فيصل وابداله بعبداالله او النقيب
- ٢-الإعداد لجمعية وحكومة تناصران الانتداب في العراق وتحجيم دور فيصل
- ٣-إدارة العراق من دون معاهدة على غرار ما حدث في مصر
- ٤-الجلاء عن العراق<sup>(٣)</sup>.

#### ثانياً: مشكلة الموصل ومعاهدة ١٩٢٦

نشأت مشكلة الموصل بعد الحرب العالمية الأولى نتيجة اندحار الدول العثمانية وقيام الحكومة العراقية المؤقتة تحت وصاية بريطانيا حتى تأسيس الحكومة العراقية عام ١٩٢١، وكانت الموصل حسب اتفاقية سايكس بيكو المعقودة بين بريطانيا وفرنسا عام ١٩١٦ واقعة تحت النفوذ الفرنسي ثمَّ صارت تحت نفوذ بريطانيا بموجب مقررات سان ريمو<sup>(٤)</sup> عام ١٩٢٠ في حين عد الأتراك الكماليون<sup>(٥)</sup> وحسب الميثاق الوطني التركي

(١) الأدهمي، المصدر السابق، ص ٧٠-٧١.

(٢) المصدر نفسه، ص ٧٤.

(٣) نعمة، المصدر السابق، ص ١١٦.

(٤) مؤتمر سان ريمو ، مؤتمر عقده مجلس الحلفاء الاعلى في مدينة سان ريمر في ايطاليا في نيسان ١٩٢٠ فرضوا فيها نظام الانتداب على الشعوب العربية التي كانت تحت السيطرة العثمانية ومنها العراق دون اخذ رأي شعوبها. للتفاضل ينظر احمد رفيق البرقاوي، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا ١٩٢٢-١٩٣٢، دار الرشيد للنشر، بلا، ١٩٨٠، ص ص ٩٤-٩٥.

(٥) الأتراك الكماليون، نسبة إلى مصطفى كمال أتاتورك وهو قائد الحركة التركية الوطنية الذي اوقع الهزيمة بالجيش اليوناني واستطاع جمع شتات الجيش العثماني وتأسيس الجمهورية التركية الحديثة سنة ١٩٢٣، لتفاصيل اكثر ينظر، تريب، المصدر السابق ، ص ١٢-١٣.



الصادر في ٢٨ كانون الأوّل ١٩٢٠ ولاية الموصل من الأجزاء التي تشكلها أكثرية عثمانية مسلمة وأنها جزء لا يتجزأ من الدولة التركية الحديثة.<sup>(١)</sup>

اتخذت بريطانيا مشكلة الموصل ذريعة لتمديد معاهدة عام ١٩٢٢ إلى خمسة وعشرين عاماً، وذلك عن طريق استحداث معاهدة جديدة عام ١٩٢٦ بين الحكومتين العراقية والبريطانية، وفي الوقت الذي كان الملك فيصل يحاول تعديل معاهدة عام ١٩٢٢ التي ربطت العراق بالاحتلال البريطاني وأخذت مشكلة الموصل تتطور بين حين وآخر فصارت لبريطانيا ورقة ضغط أخرى على الحكومة العراقية بحيث سنحت لهم الفرصة الكافية لتمديد أمد المعاهدة إلى خمس وعشرين سنة بدلاً من أربع سنوات، في الوقت نفسه تزامن مع الحوار الذي كانت تجريه الحكومة العراقية مع الحكومة التركية حول أحقية كل منهما في ولاية الموصل وكان البريطانيون يُشعرون العراقيين بأنّه لولاهم لاستقطعت ولاية الموصل من العراق وفي الوقت نفسه تكون ورقة ضغط على الشخصيات الوطنية والقومية التي طالما دافعت عن حقوق العراق ووقفت أمام السلطات البريطانية خاصة بعد قيام العديد من الانتفاضات العشائرية ضدهم فاستخدموا هذا التهديد والوعيد لمعرفة التامة بحب العراقيين لوطنهم وخوفهم من استقطاع أي جزء من أراضيهم؛ لذا كلما شعرت بريطانيا بقوة المعارضة الشعبية والحكومة العراقية كانت تنذرهم بدخول الأتراك إلى العراق إذا امتنعت الحكومة العراقية على التصديق على المعاهدة الجديدة<sup>(٢)</sup> ولذلك فإنّ مشكلة الموصل كانت من الأوراق الراححة لبريطانيا لإجبار الحكومة العراقية والعراقيين للرضوخ والتصديق عليها، وبعد أن وصلت المباحثات بين الحكومتين العراقية والتركية إلى طريق مسدود تشكلت لجنة دولية لحل تلك المعضلة ولكون ولاية الموصل كانت غنية بالموارد الطبيعية والنفط فقط صارت حديث الشارع الأوربي، وعلى مدى سنوات عديدة بعد ان تركت هذه المسألة العديد من التناقضات بين الدول الاستعمارية المتنافسة.

(١) عوني عبدالرحمن السباعوي، العلاقات العراقية التركية في فترة ما بين الحربين العالميتين، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢، ص ٦٤٤-٦٤٥.

(٢) نوري احمد عبدالقادر، الموصل والحركة القومية العربية ١٩٢٠-١٩٤١، رسالة ماجستير كلية الآداب، جامعة الموصل، ص ١٢٢.

وكان الملك فيصل قد زار الموصل في ١٣ كانون الأول عام ١٩٢٤ يرافقه مجموعة من الوزراء وكان باستقبالهم وفود عديدة من الوجوه والأعيان ومختاري محلات الموصل وما جاورها ودعي في هذا الاجتماع أشرف الموصل ورجال دينها ومديري الدوائر الرسميين والجالية الإنكليزية، وكانت لهذه الزيارة أثر إيجابي في الرأي العام وشجعت المترددين والمتخوفين لأبداء رأيهم بشجاعة والاستعداد لزيارة اللجنة الأممية والاستفتاء العام المنتظر وتعهد الكثير بالجهد في سبيل عروبة اللواء وهذا ما كان يتمناه الملك، فقاموا بتنظيم مضابط ومذكرات لتقديمها إلى اللجنة تنادي بإبقاء الموصل ضمن عراق موحد<sup>(١)</sup>.

عمد الملك فيصل إلى تعيين ياسين الهاشمي<sup>(٢)</sup> رئيساً للوزراء أثناء تلك المدة ويرجع سبب قراره إلى ماضي الهاشمي العدائي تجاه الأتراك فضلاً عن أن الملك فيصل والعائلة الملكية كانوا في عداوة مع الدولة العثمانية منذ أيام ثورة أبيه الشريف حسين شريف مكة ضد الدولة العثمانية الذين وقفوا إلى جانب البريطانيين أثناء الحرب العالمية الأولى مقابل تأسيس حكومة عربية يحكمها العرب أنفسهم.<sup>(٣)</sup>

لقد استغلت السلطات البريطانية مشكلة الموصل للضغط على الملك والحكومة المعارضة، ففي الوقت الذي كان فيه المجلس التأسيسي يناقش المعاهدة كان برسي كوكس يفاوض الأتراك بشأن الحدود مع العراق، وكان الأتراك مصرين على ضم الموصل إلى دولتهم فحاولت السلطات البريطانية تفسير هذا الإصرار برفض المجلس للمعاهدة<sup>(٤)</sup>.

(١) احمد رفيق البرقاوي، المصدر السابق، ص ٨٨.

(٢) هو ياسين حلمي سلمان الهاشمي ينتمي الى عشيرة السادة المشاهدة الحسينية، شغل مناصب حكومية عديدة في العهد الملكي كان اخرها رئيس الوزراء عام ١٩٣٥ واستمر في المنصب حتى انقلاب بكر صدقي العسكري عام ١٩٣٦ وفر الى سوريا الا ان وافاه الأجل في سنة ١٩٣٧ ودفن في الجامع الاموي بدمشق. لتفاصيل اكثر ينظر سامي عبد الحافظ القيسي ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي ١٩٢٢ - ١٩٣٦، ج ١ مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٥، ص ٢٥-٢٦.

(٣) تريب، المصدر السابق، ص ١٠٠.

(٤) برسي كوكس وهنري دويس، تكوين الحكم الوطني في العراق، ترجمة بشير خوجو، مطبعة الاتحاد الجديد ١٩٥١، ٧٧، نقلاً عن محمد، المصدر السابق، ص ١٨٢.

وقد بعث كوكس برفية من تركيا أشار فيها إلى أن تردد المجلس بتصديق المعاهدة شجع الأتراك على تمسكهم بالموصل وقد أشار المندوب السامي إلى ذلك في الكتاب الذي بعثه إلى الملك ورئيس الوزراء. أنّ قبول المجلس للمعاهدة وملحقاتها سيدعم الموصل، أنّ المندوب السامي خير الحكومة العراقية بين عدم إجراء التعديل أو التنازل عن الموصل للأتراك، وقد أكّدت الصحف الصادرة في تلك المُدَّة ضرورة مراعاة مشكلة الموصل، فذكرت جريدة (المفيد) أن اخطاراً هائلة تهدد حياة الوحدة العراقية إذا لم يتم تلافيتها من الآن بالحكمة والعقل وذكرت صحيفة العراق أنّ انسلاخ أجزاء من تركيا كالألبانيا ومقدونيا بعد حرب البلقان كانت نتيجة تدخل الشباب والطلبة في السياسة، والواضح أنّ الصحيفة كانت تنتقد رجال المعارضة وتحذر من ضياع الموصل<sup>(١)</sup>، وهكذا وبعد أن ربطت معاهدة عام ١٩٢٢ مشكلة الموصل وقبل أن تقرّر عصبة الأمم عائدة ولاية الموصل صارت الحكومة العراقية والملك أمام الأمر الواقع، إمّا أن يوقعوا على المعاهدة بوجه السرعة أو أن يقوم أعضاء مجلس النواب بمناقشتها مُدَّة من الزمن حتى أنّ بعض النواب المعارضين استنكروا طلب الاستعجال مستوضحين ما إذا كانت توجد معاهدة في الدنيا تعقد وامدها (٢٥) عاماً وتمرر بخمس دقائق في المجلس، وهذا ما جعل رئيس الوزراء والملك يوضحان الأسباب الموجبة للاستعجال وهي أنّ بريطانيا تنتظر تصديق مجلس النواب العراقي للمعاهدة قبل شهر آب من عام ١٩٢٤ بيومين وأنّ قرار التصديق ضروري؛ لأنّها تزامنت مع المفاوضات الجارية بين بريطانيا وتركيا فإذا تم التصديق عليها فإنّها سوف يعزز من مركز بريطانيا في هذه المفاوضات كانت بنود معاهدة عام ١٩٢٦ لا تختلف كثيراً عن معاهدة ١٩٢٢ التي عدة انتكاسة لطبيعة العلاقة بين الحكومة العراقية والبريطانية، فلم يكن هناك ترحيب بالمقترحات البريطانية، وقد انتقد فيصل مسودة المعاهدة لذلك كان لا مفر من الخلافات وإذا كان موقف فيصل مانعاً لم يتعذر اجتيازه فإنّ موقف الحكومة العراقية كان عنيداً في تحديه لمسودة المعاهدة.<sup>(٢)</sup>

وبعد أنّ لاحظ الملك أنّ معارضة المعاهدة صارت أكثر قوة مما كان يتوقع أو يريد

(١) جريدة العراق، ع٧، ١٤ أيار ١٩٢٤.

(٢) جريدة الوقائع العراقية، العدد ٦٦، ١-٤ شباط ١٩٢٦، ص ٩.

دعا أعضاء المجلس إلى الاجتماع وألقى فيهم كلمة جاء فيها ((انا لا أقول لكم أقبّلوا المعاهدة أو أرفضوها إنّما أقول لكم اعملوا ما ترونه الأنفع لمصلحة البلاد فإن أردتم رفضها فلا تتركوا فيصلاً معلقاً بين السماء والأرض))<sup>(١)</sup>، ونستنتج من ذلك أنّ الملك أراد أنّ يثبت لبريطانيا أنّ المعاهدة جائزة بدليل المعارضة الشديدة التي واجهها وأنّه يبذل كل ما في وسعه لتصديقها مخالفاً بذلك رغبة الشعب وما على بريطانيا إلا أنّ تفي بوعدها بتعديل المعاهدة بشكل الذي يرتضيه الشعب، فضلاً عن أنّها تعدّ مساومة على حقوق الشعوب (أمّا تمديد المعاهدة لمدة خمسة وعشرين عاماً أو خسارة الموصل).

ففي ٢٩ كانون الأوّل ١٩٢٥ عقد عبدالمحسن السعدون<sup>(٢)</sup> الذي خلف ياسين الهاشمي كرئيس للوزراء اجتماعاً لمجلس الوزراء وكان الرأي أنّ المسودة لم ترق إلى التطلعات الوطنية<sup>(٣)</sup> لأنّ قرار عصبة الأمم ببقاء الموصل ضمن الدولة العراقية مقترنة بعقد معاهدة جديدة مع العراق تصير مدة الانتداب فيها ٢٥ عاماً<sup>(٤)</sup> وهكذا فقد تفاقمت أزمة الثقة في حزب تقدم<sup>(٥)</sup> بعد توقيع وزارة السعدون المعاهدة في ١٣ كانون الأوّل ١٩٢٦ بين العراق وبريطانيا التي عدّها مجلس عصبة الأمم شرطاً أساسياً لتسوية مشكلة الموصل بين العراق وتركيا فقد توالى استقالات نواب حزب تقدم بعد ردود الفعل التي ظهرت تجاه المعاهدة وطريقة تصديقها في مجلس الوزراء. وعلى الرغم من المعارضة النيابية والشعبية لمعاهدة ١٩٢٦ اضطر أعضاء المجلس النيابي والأعيان على التصويت

(١) جريدة العالم العربي، ١٠/٦/١٩٢٤، نقلاً عن محمد، المصدر السابق، ص ١٨٤.

(٢) هو عبدالمحسن بن فهد السعدون ولد في مدينة الناصرية ١٨٧٩ م وتقلد اربع وزارات وهو احد الرموز الوطنية العراقية وعضو المجلس التأسيسي وثاني رئيس وزراء في العهد الملكي، توفي في تشرين الثاني ١٩٢٩ بعد عملية انتحاره. لتفاصيل اكثر عن هذه الشخصية ينظر، لطفي جعفر فرج، عبد المحسن السعدون ودوره الوطني، دار اليقظة، بغداد ١٩٨٨، ص ٣٠-٣٢.

(٣) نعمة، المصدر السابق، ص ص ١٦٨-١٦٩.

(٤) محمد، المصدر السابق، ص ص ١٨٧-١٨٨.

(٥) حزب عراقي أسسه السياسي العراقي عبدالمحسن السعدون في ٢٢ آب ١٩٢٥ وانتخب السعدون رئيساً له وأصدر جريدة ناطقة بلسانه وهي جريدة تقدم، لتفاصيل اكثر ينظر، لطفي جعفر فرج، المصدر السابق، ص ٤٣.

على المعاهدة بعد أن ألقى رئيس الوزراء كلمته في المجلس أوضح فيها ((ان عدم اقرار المعاهدة معناها خسارة الموصل)) وبعدها تناقش المجلس سرّاً لمدة ساعة ونصف وسمح بعد ذلك للمستمعين من الشعب بالدخول إلى المجلس فطلب رئيس مجلس النواب إجراء التصويت الفردي في قبول المعاهدة أو رفضها فكانت الموافقة على قبول المعاهد بإجماع الأعضاء الحاضرين في مجلس وعددهم ٥٨ عضواً علماً ان المجلس كان يتألف من ٨٨ عضواً، وبدءاً تم إقرار معاهدة ١٩٢٦ من مجلس النواب والأعيان وصارت جاهزة لعرضها على مجلس عصبة الأمم في شهر آب لإقرارها<sup>(١)</sup> وقد اعترف الإنكليز أنفسهم فيما بعد (لم تكن الحكومة العراقية من حيث الجوهر في الحالة التي وضعها فيها قرار مجلس عصبة الأمم بشأن حدود البلاد الشمالية من اختيار آخر فكان عليها أن توافق على تمديد علاقاتها التعاهدية مع المملكة المتحدة) أصرّ الملك فيصل في معاهدة ١٩٢٦ على بريطانيا أن تضيف فقرة تحدد فيها دخول العراق إلى عصبة الأمم بعد أربع سنوات من تاريخ إبرام المعاهدة ، وعزم أيضاً على تنفيذ قانون التجديد الإلزامي؛ لأنّه أراد أن يكون للعراق جيش قوي يبعد أي حجة لبريطانيا البقاء في العراق لكونه يحتاج إلى المساعدة العسكرية<sup>(٢)</sup>.

في الوقت نفسه رأت بريطانيا بأن استمرار بقائها في العراق صار ضرورياً وأنّه من المستحيل إلغاء سيطرتها عليه لأنّ ذلك سيؤدي إلى الأضرار بالمصالح البريطانية، حتى أن هنري دويس<sup>(٣)</sup> أضاف في هذا الشأن ((لقد كان الوضع يختلف تماماً عندما كنا نشك بوجود كميات كبيرة من النفط في العراق))<sup>(٤)</sup>.

يعد فيصل الأوّل نداً قوياً أمام الإنكليز بدءاً من عقد أوّل معاهدة مع الحكومة البريطانية وحتى دخول العراق عصبة الأمم عام ١٩٣٢ ودليل ذلك فإنّ بريطانيا كانت

(١) الوقائع العراقية، العدد ٦٤، في ٧ اذار ١٩٢٦، ص ٢-٧.

(٢) الادهمي، المصدر السابق، ص ١٢٨.

(٣) هنري دوباس ( Henry Dopas ) ، هو أحد السياسيين البريطانيين، تسلم منصب المعتمد البريطاني في بغداد في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٣ في عهد الوزارة العسكرية الأولى الفريق جعفر العسكري. ينظر: فرج، المصدر السابق، ص ٤٦.

(٤) الادهمي، المصدر السابق، ص ١٢٩.

تريد وفي كل قضية عندما كان الملك يقف أمام إقصائه ونفيه خارج العراق إلا أنهم كانوا يخشون من ذلك أن عاد إلى العراق ثانية صار أكثر عدواناً وتطرفاً ولهذا من الأفضل إبقاؤه في حكم العراق واتباع أساليب أخرى معه، وقد كانت الوسيلة الناجحة لدى الإنكليز هي إثارة الطائفية التي كان لها تأثيرها على السياسة في العراق، ومن الأمثلة على ذلك تشجيع المندوب السامي البريطاني على مقاومة التجنيد الإلزامي الذي اقترحه الملك فيصل بحجة أن ذلك سوف يؤدي إلى سيطرة فئة معينة عليهم وذلك من خلال إقامة التظاهرات ضد هذا القانون التي توجت بعقد مؤتمر بتاريخ ١٢-١٤ أيلول ١٩٢٧؛ إذ تقرر فيه مقاومه التجنيد الإجباري والعمل على استقالة الوزارة وحل البرلمان وفي ذلك الوقت أخبر المندوب السامي الملك فيصل بأنه في حالة تحريك العشائر وقيامهم بعصيان مسلح نتيجة فرض التجنيد الإلزامي فإن القوات البريطانية المرابطة في العراق لن تتدخل لصالح الحكومة العراقية في قمع مثل هذا العصيان لذلك تقرر تأجيل النظر في هذا الاقتراح<sup>(١)</sup>

### ثالثاً: معاهدة ١٩٣٠ ودخول العراق عصبة الأمم:

نصت المادة الثانية من معاهدة ١٩٢٦ المعقودة بين الحكومتين العراقية والبريطانية أن يواصل الطرفان ((النظر بجد ونشاط المسائل التي وضعت موضع البحث بينهما بخصوص تعديل الاتفاقيتين المالية والعسكرية)) فتجددت المفاوضات والمراسلات ولكن دون جدوى، ممّا اضطر الحكومة البريطانية على نقل هذه المفاوضات إلى لندن عسى أن يتوصل الطرفان إلى شيء ما بالاتفاق، تزامنت في تلك المدة زيارة الملك فيصل إلى أوروبا ولقائه برئيس وزرائه المفاوض جعفر العسكري في العاصمة البريطانية للتفاوض مع حكومتها على عقد معاهدة جديدة التي وقعت في ١٤ كانون الأول ١٩٢٧ لم تختلف عن المعاهدتين السابقتين إلا ببعض الوعود، ولكن وزارة عبدالمحسن السعدون التي أعقبت وزارة العسكري الثانية رأت ان تهمل هذه المعاهدة ولا يمكن عرضها على البرلمان العراقي للتصديق، وتدخل الحكومة العراقية مع الحكومة البريطانية في مفاوضات صريحة على أساس إدخال العراق عضواً في عصبة الأمم في زمن محدد ولإنهاء الانتداب

(١) الادهمي، المصدر السابق، ص ١٢٩.

البريطاني على العراق بصورة رسمية<sup>(١)</sup>.

وهكذا فإنّ معاهدة ١٩٢٧ لم تر النور نتيجة المعارضة الشديدة من زعماء حزب تقدم الذي يترأسه عبدالمحسن السعدون؛ لأنّ إقرار هذه المعاهدة لا يتلاءم مع سياسته الرامية إلى استقلال العراق عن طريق التعاون الوثيق والتحالف مع بريطانيا<sup>(٢)</sup>، فضلاً عن ذلك كان من أبرز أسباب عدم إبرام معاهدة ١٩٢٧ هو أنّ المنسوب السامي طلب من الملك فيصل أن تتنازل الحكومة العراقية عن الدور الأربعة الموجودة بالقرب من جامع عطا في جانب الكرخ للجماعة البهائية<sup>(٣)</sup>.

كان عام ١٩٢٨ من أسوأ مراحل التي مرت على البلد، من حيث أنّ الاستقلال كان يخضع للانتداب، وكانت المسؤولية الوزارية تخضع للرقابة الاستشارية البريطانية وتساعد الأمانى بشأن القوة العسكرية العراقية، وكانت لائحة التجنيد الإجباري قد حضرت فضلاً عن أنّ العديد من مؤسسات أخرى للدولة لاتزال خارج نطاق إدارة العراقيين أنفسهم وما رافق ذلك من امتيازات ممنوحة للأجانب المقيمين في العراق لذلك نفذ صبر الحكومة من السيطرة الأجنبية في الوقت الذي لم يعد فيه الساسة يتقنون تماماً بالتلطف والنصيحة التي كانت تزجى إليهم، فضلاً عن سوء الفهم المتواصل بين الحكومتين ما أدى إلى نشوء أزمة حادة بين وزارة عبدالمحسن السعدون وبين الحكومة البريطانية بسبب الطلب الذي تقدم به العراق إلى بريطانيا لإدخال تعديلات على الاتفاقيتين المالية والعسكرية ذلك الطلب الذي لم تتجاوب الحكومة البريطانية بشأنه ولذلك تصلب السعدون في موقفه، ولم يقبل بالرسائل التي وجهت إليه من المستر ايمري وزير المستعمرات البريطاني ومن السير هنري دويس المنسوب السامي البريطاني في بغداد<sup>(٤)</sup>.

ولما شرع السعدون في المفاوضات اللازمة ثبت له بصورة قاطعة أنّ بريطانيا لا

(١) الحسني، المصدر السابق، ج٢، ص ٣٣-٣٤.

(٢) أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي، تاريخ الأقطار العربية المعاصر ١٩١٧-١٩٧٠، ط١، دار الفارابي، بيروت- لبنان، ١٩٧٥، ص ٢٢٣.

(٣) فيان حسين احمد، حرية الصحافة في العراق ١٩٢١-١٩٣٣ -دراسة تاريخية-، دار المعترف للنشر، عمان الأردن، ٢٠١٦، ص ٨٥.

(٤) عبدالرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ١، ط١، بغداد، ١٩٧٤، ص ٢١٤ وما بعدها.

يمكن أن تتخلى عن سياستها الاستعمارية وبلغ اليأس به حداً أدى إلى انتحاره مساء الثالث عشر من شهر تشرين الثاني ١٩٢٩ تاركاً وصيته الخالدة (الأمة تريد الخدمة والإنكليز لا يوافقون)<sup>(١)</sup>.

أحدث انتحار عبدالمحسن السعدون ردة فعل كبرى في البلاد؛ إذ توجهت الأنظار إلى الإنكليز الذين اعتنوا بأنهم هم الذين كانوا السبب في انتحاره، بل أن بعض الساسة كانوا يروجون لإشاعة مفادها أن السعدون قتل بيد المخابرات البريطانية ووصيته الشهيرة لولده علي كانت مزورة واستغل الملك فيصل حادث انتحاره في تصريحاته بأنه لا بد من تحسين بريطانيا سياستها تجاه العراق، ويذكر لطفي جعفر فرج في رسالته عن عبدالمحسن السعدون أن السعدون قبل انتحاره بيوم واحد قد تبين له أن الحكومة البريطانية لم تكن جادة في أحداث تغيير في سياستها نحو العراق، وإنما كانت تعتقد بأن مجرد الإفصاح عن نيتها بصدد دخول العراق في عصبة الأمم كان لإقناع العراقيين بشروط معاهدة جديدة وأن لقاء جمع بين السعدون والمندوب السامي وفهم منه أن ليس هناك تبدل في السياسة البريطانية تجاه العراق وأن بريطانيا لن تستجيب لمطالب قائمة على أساس الاستقلال<sup>(٢)</sup>.

اتفقت رغبة الملك فيصل مع رغبة المندوب السامي في أن يقوم نوري السعيد<sup>(٣)</sup> بتشكيل الوزارة وجاءت تلك الرغبة في أن الملك أراد أن يصير ملكاً ورئيس للوزراء في الوقت نفسه نظراً لطبيعة العلاقة بين الملك ونوري السعيد<sup>(٤)</sup>، ومن المؤكد أن الملك وجد

(١) المصدر نفسه، ص ٣٤.

(٢) ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٥٠ تاريخ سياسي، اجتماعي، واقتصادي، ترجمة، سليم طه التكريتي، ج ١، ط ٣، بيروت، لبنان، ٢٠١٩، ص ٣٣٦.

(٣) نوري السعيد (١٨٨٨-١٩٥٨م) سياسي عراقي شغل منصب رئاسة الوزراء في المملكة العراقية (١٤ مرة) من وزارته الأولى في ٢٣ آذار ١٩٣٠ إلى وزارته الأخيرة في ١ أيار ١٩٥٨، كان ولم يزل شخصية سياسية كثر الجدل حوله. كمال مظهر احمد، نوري السعيد، مكتبة اليقظة العربية، بغداد ١٩٩٤، ص ٢٤

(٤) عبدالرحمن البزاز، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، ط ٣، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٦، ص ١٩٢.



أنَّ السعيد هو أفضل من يحقق الخطوة المميّزة التي كان على العراق أن يخطوها وهي الدخول في مفاوضات مع بريطانيا لعقد معاهدة جديدة تمكن العراق من الدخول في عصابة الأمم وقد باشرت الوزارة بالعمل على الدخول في المفاوضات بعد أحد عشر يوماً من تشكيلها، وكان من الطبيعي أن يُسهم الملك في المفاوضات التي بدأت في ٣ نيسان ١٩٣٠، وفي الاجتماع الذي عقد في ١٥ نيسان نوقش اقتراح الملك القاضي بضرورة احتواء المعاهدة على عبارة ((الاستقلال التام))<sup>(١)</sup>.

وكان الجانب البريطاني يرفض إدخال هذه العبارة؛ لأنّها تعني أنَّ العراق لم يعد بحاجة إلى أيّة مساعدة أو استشارة أجنبية بما فيها البريطانية كما اعترض على مدة المعاهدة التي حددها الجانب البريطاني بـ ٢٥ عاماً، أمّا فيما يتعلق باستعمال الأجانب فقد اقترح الملك استعمال الموظفين من ذوي الخبرات التي يفتقر إليها العراق كما اقترح أن يكون التعيين من صلاحية الحكومة العراقية، وقد رفض المندوب السامي هذا المقترح وتم التوصل بعد ذلك إلى حل وسط وكان فيصل يرى أهمية عدم ذكر مسألة استعمال الموظفين الأجانب في المعاهدة<sup>(٢)</sup>.

وكانت قضية مسؤولية الدفاع عن العراق من أولى المسائل التي وضعها الشعب نصب عيني الملك فيصل واتخذها هدفاً من أهدافه منذ تأسيس الحكومة العراقية بل ومن أبرز التحديات التي واجهت حكومته ومن المشاكل المعقدة التي اختلفت فيها الحكومتان العراقية والبريطانية ووقف الشعب العراقي موقفاً متماسكاً معلناً تمسكه بوجهة نظر الحكومة معلناً رغبته الشديدة في أن يأخذ العراق على عاتقه مسؤولية الأمن الداخلي والدفاع الخارجي بلا قيد أو شرط؛ إذ لا معنى للاستقلال والحرية مادامت مسؤوليتهما منوطتان لحكومة أجنبية وتابعتان لسلطات خارجة عن نفوذ هذه الحكومة، ولا يمكن عدّ الحكومة واثقة بكيانها ما دامت مقدراتها الداخلية والخارجية في قبضة حكومة أخرى<sup>(٣)</sup>. وبعد إصرار الحكومة العراقية على أن تكون القرارات السيادية من صلاحياتها

(١) البرقاوي، المصدر السابق، ص ١٥٣.

(٢) العمر، المصدر السابق، ص ص ٢٦٦-٢٦٧.

(٣) جريدة العراق، ع ٢٨٥٨، بغداد، الثلاثاء ٣ أيلول ١٩٢٩.

حصراً، اقترح الجانب البريطاني اثناء المباحثات لعقد معاهدة عام ١٩٣٠ مع الحكومة العراقية ببقاء أسراب من قواتها في العراق لكن الملك فيصل اعترض على ذلك وأكد أنَّ العراق بحاجة إلى تسع طائرات فقط تكون مهمتها حماية الأمن العام وليس الدفاع عن البلاد ضد العدوان الخارجي، وأراد الملك فيصل عدم بقاء القوة الجوية البريطانية لكن البريطانيين تمسكوا برأيهم حفاظاً على مصالحهم الاستراتيجية في المنطقة، فقد تساءل همفريز<sup>(١)</sup> فيما إذا كان بإمكان العراق أن يدافع عن نفسه إذا ما هاجمته تركيا بمساعدة الاتحاد السوفيتي فكان رد فيصل بارعاً وذكياً؛ إذ بادر بالقول: ((هل القوة الجوية البريطانية تستطيع أن تمنع الروس من ذلك فتتهرب همفريز من ذلك حتى اعتبر ذلك من اختصاص الخبراء البريطانيين))<sup>(٢)</sup>.

ولم يفضل الملك فيصل الاستعانة بالقوات البريطانية حتى إذا مر العراق بأزمة داخلية شديدة؛ لأنَّ العراق إذا عجز عن الحفاظ على أمنه الداخلي فليس من المنطق ان يفاوض على معاهدة استقلاله بينما كان يرى نوري السعيد عكس ذلك. وكان الملك فيصل يتعجب من توقع بريطانيا بأن تطلب منها الحكومة العراقية المساعدة العسكرية لاستخدامها ضد العراقيين، وبعد أن وصلت المباحثات بين همفريز والملك فيصل إلى طريق مسدود بعد أن احتدَّ فيصل اثناء مناقشة تلك المسألة فطالب إنهاء النقاش في الموضوع؛ لأنَّه يرفضه من الأساس، ومن جانب آخر رفض الملك فكرة بريطانيا باحتفاظها بقواعد جوية دائمة في العراق، وأكد أنَّ هذه القواعد يجب أن تبقى ٢٥ سنة فقط ثم تصير تحت مسؤولية الحكومة العراقية وحين اعترضت الحكومة البريطانية على ذلك؛ لأنَّ هذه القواعد هي التي تحمي الطريق الجوي بين البصرة وكراچي أوضح فيصل أنَّ حماية هذا الخط ستكون من مسؤولية العراق فاضطر همفريز إلى الرضوخ لفكرة

(١) فرنسيس هنري همفريز (franceses hanre hamfres) (١٨٧٩-١٩٧١) هو دبلوماسي بريطاني درس في جامعة أكسفورد عمل في الحقل الدبلوماسي في كابل منذ عام ١٩٢٢-١٩٢٩، عمل مندوباً سامياً في العراق. Sir francis humphrys- Distinguished, career in afqhanstan and iraq, the times london, 1 september 1971, p14.  
(٢) محمد، المصدر السابق، ص ص ٢٠٢-٢٠٣.

الملك<sup>(١)</sup>.

وبذل الملك فيصل جهوداً كبيرة وواضحة للوصول إلى معاهدة تشكل خطوة مهمة وحقيقية نحو الاستقلال التام وقد ذكر الملك بأنّ مفاوضات هذه المعاهدة تختلف عن سابقتها بحيث ترأس بنفسه هذه المفاوضات بكاملها، وكان المفاوضات الأولى فيها والعمود الفقري ضمن الوفد العراقي، وأظهر تفهماً واضحاً لقضايا بلاده وللنوايا البريطانية ويقدر ما كان شديداً في مطالبه إلا أنّه كان يخفف من هذا التشدد عندما كان يجد مجابهة عنيفة من الجانب البريطاني الأقوى الذي كان يحاول إيجاد مخارج للآزمات بدون تنازلات كبيرة وعلى أساس ذلك وبعد انتهاء المفاوضات عقدت المعاهدة العراقية البريطانية في الثلاثين من حزيران من عام ١٩٣٠ ووقعها كل من نوري السعيد وفرنسيس همفريز وتقرر أن تعلن مواد المعاهدة في بغداد ولندن بعد أن تعهّدت الحكومة البريطانية بدخول العراق إلى عصبة الأمم وإنهاء الانتداب وحصول العراق على استقلاله بعد سنتين من تاريخ التوقيع على المعاهدة وتتحقق آمال الحكومة العراقية المتمثلة بالملك فيصل بدخول العراق في عصبة الأمم، ولتصير الدولة (٥٧) دولياً في جنيف بعد الصراع الطويل بين الحكومتين العراقية والبريطانية وعلى مدى عدة عقود<sup>(٢)</sup>، ويكون فيصل بذلك حقق هدفاً أساسياً من أهدافه وهي إنهاء الانتداب ودخول العراق عصبة الأمم.

بذل الملك دور كبير في المفاوضات التي جرت بين الطرفين العراقيّ والبريطاني لتوقيع معاهدة ١٩٣٠ وأنّها جاءت نتيجة لجهود الملك وخبرته المتراكمة مع البريطانيين لإدراكه تماماً ما المطلوب منه أمام الجانب البريطاني، وليس لأحد في البلاد غيره أي دخل فيها وهذا ما جاء على لسان الملك نفسه في حديث له في صحيفة الديلي هيرالد البريطانية أنّه لم يكن بمقدور أي وزارة عراقية أن تتوصل إلى عقد معاهدة شبيهة بمعاهدة ١٩٣٠ وفيما لو أخفقت حكومة نوري السعيد في عقدها وأشار الملك في المقابلة ذاتها أن المعاهدة كانت عاملاً قوياً في تحسين الأوضاع السياسية للبلاد ومستقبلها الاقتصادي<sup>(٣)</sup>.

(١) العمر، المصدر السابق، ص ص ٢٧٧-٢٧٨.

(٢) محمد، المصدر السابق، ص ص ٣٠٤-٣٠٥.

(٣) عبدالرزاق احمد النصيري، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٣٢، ط١، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٧، ص ٢٠٣.

وأشار الملك فيصل بأن العراق لو كان رافضاً المعاهدة ل بقي تحت وطأة الانتداب وليس من المنطق تفضيل الانتداب على المعاهدة، وأكد ثقته ببريطانيا ونواياها في مساعدة العراق ((ولكن شعبي لا يؤمن بحسن نيتها ويقولون لي ارنا مكاناً واحداً كانت فيه إنكلترا وتركته))<sup>(١)</sup>، وهناك مثل عراقي يصف الصديق الذي يطيل المكوث فيه أنه كالأستعمار الإنكليزي ومن المؤكد أن فيصل أراد أن يهاجم السياسة البريطانية من خلال رأي الشعب الذي هو رأيه أيضاً بدليل أنه سرعان ما تحدث عن مماثلة بريطانيا بتوقيع المعاهدة تلك المماثلة التي كلفت العراق حياة أحد رؤساء وزاراته وهو عبدالمحسن السعدون.

بعد أن اتفق الملك فيصل مع البريطانيين حول صيغة المعاهدة وقعت على عاتقه تصديق مجلس النواب عليها، الذي رأى من الصعوبة حصول ذلك مما اضطره إلى التدخل في انتخابات المجلس لاختيار العناصر الموالية له، مما أدى إلى اعتراض الأحزاب السياسية فرجع جعفر أبو التمن<sup>(٢)</sup> زعيم الحزب الوطني عريضة احتجاج على التدخل في الانتخابات لكن الملك رد على لسان رئيس ديوانه رستم حيدر موضحاً أن الانتخابات جرت بشكل قانوني وأصولي، وما يقال عن التدخل ليس أكثر من إشاعة<sup>(٣)</sup>. ومن أجل ضمان الملك مصادقة مجلس النواب على المعاهدة عمل على أحداث تغييرات في الحكومة فعمل على إقناع جميل المدفعي للانتقال من وزارة الداخلية إلى المالية، وصار نوري السعيد وزيراً للداخلية وجعفر العسكري رئيساً لمجلس النواب ومما يؤكد أن العسكري انتخب خصيصاً لهذا الغرض هو استقالته من منصبه مباشرة بعد التصديق على المعاهدة وحث الملك نوري السعيد على التعجيل بتقديم المعاهدة إلى المجلس خوفاً من تسرب الإشاعات وقد اتخذت الوزارة إجراءات احترازية لتصديق المعاهدة خوفاً من حدوث اضطرابات وتم تبليغ النواب ليلاً بواسطة بطاقات دعوة قبل يوم

(١) جريدة الاستقلال، ٢٢ أيار ١٩٣٠. نقلاً عن محمد، المصدر السابق، ص ٢٠٦.

(٢) جعفر ابو التمن (١٨٨١-١٩٤٥م) هو محمد جعفر بن محمد حسن بن الحاج داود أبو التمن، سياسي عراقي من عائلة بغدادية من قبيلة ربيعة كان قائد جمعية حرس الاستقلال المناوئة للاحتلال البريطاني في العراق عام ١٩١٩. النصيري، المصدر السابق، ص ١٠١-١٠٢.

(٣) المصدر، نفسه، ص ٢٠٤.

من مناقشتها<sup>(١)</sup>.

وقد صادق المجلس عليها الأغلبية؛ إذ صوت إلى جانبها (٦٩) عضواً من مجموع (٨٢) عضواً ممن حضروا الاجتماع مع اعتراض (١٣) عضواً، في الوقت نفسه واجهت معاهدة ١٩٣٠ معارضة شديدة من المعارضة سواءً في المجلس النيابي أم خارجه حتى أنّ حزبي الإخاء الوطني والحزب الوطني قررا توحيد جهودهما على إثر تصديق المعاهدة التي عدّها فاسدة وجائرة<sup>(٢)</sup>.

ونظراً لهذه المعارضة قرر الملك زيارة كربلاء والنجف والحلة، لكسب الرأي العام إلى جانب المعاهدة وعلى الرغم من إجراءات السلطة فقد عمت المظاهرات في هذه المدن ضدها فاضطرت الحكومة إلى إلقاء القبض على القائمين بها كما رفضت الكثير من عرائض الاحتجاج التي رفعت إلى الملك ضد الوزارة لإخلالها بأحكام الدستور وغلقها الصحف وقد تمكن نوري السعيد بتوجيه من الملك من شق صفوف المعارضة عن طريق استقطاب عناصر مؤيدة للمعاهدة في الحكومة الجديدة<sup>(٣)</sup>، وعلى الرغم من كل ذلك فقد مرت المعاهدة وصادق الطرفان عليها وتم تصديقها وتبادل الوثائق في بغداد في ٢٦ كانون الثاني ١٩٣١ بين صاحب الجلالة ملك بريطانيا العظمى، وصاحب الجلالة الملك فيصل ملك العراق<sup>(٤)</sup>.

### الخاتمة:

إنّ الظروف التي مرّ بها العراق اثناء حكم الملك فيصل الأوّل كانت صعبة جداً، لمجتمع يريد التخلص من القيود المفروضة عليه اثناء الحكم العثماني والظروف العالمية المتمثلة بخارطة الدول الاستعماريّة الجديدة بعد الحرب العالمية الأولى، فكان على الملك فيصل الأوّل القيام بالتوفيق بين

(١) النصيري، المصدر السابق، ص ٢٢٥.

(٢) عبدالامير هادي العكام، الحركة الوطنية في العراق، ١٩٢١-١٩٣٣، مطبعة الاداب، النجف، ١٩٧٥.

(٣) النصيري، المصدر السابق، ص ٢٣٠.

(٤) للتفاصيل عن معاهدة ١٩٣٠ ينظر، اللورد لويد دولبران، العراق من الانتداب الى الاستقلال ١٩١٤-١٩٣٢، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٢، ص ص ٣٢٥-٣٤٥.

الآراء المختلفة وكسب الآخرين إلى جانبه لاسيما أن تأسيس الدولة العراقية الحديثة قامت بفضل دماء الشهداء التي سالت في ثورة العشرين فلم يكن بمقدور الملك تحجيم دور الوطنيين المنادين بالاستقلال والتحرر وفي الوقت نفسه ليس باستطاعته الوقوف بوجه دولة مثل بريطانيا التي كانت إحدى أهدافها الاستعمارية المميّزة السيطرة على العراق والبقاء فيه؛ لذا لم يكن من السهولة تخلي بريطانيا عنه بهذه السرعة الممكنة، فما كان على الملك إلا أن يستخدم سياسة الموازنة بين مصلحته في إبقائه على عرش العراق ومصلحة العراق ومصلحة البريطانيين ، فكان يثور تارة ويلين تارة أخرى إلى درجة يبدو ضعيفاً جداً، ولهذا اتبع سياسة بعيدة المدى عن طريق عقد معاهدات مع الجانب البريطاني أملاً منه بأن يحصل العراق في كل معاهدة على بنود يضمن له مستقبلاً في الحصول على الاستقلال بدءاً من معاهدة ١٩٢٢ وانتهاء بحصول العراق على الاستقلال وفق معاهدة عام ١٩٣٠ وتحقق ذلك في الثالث من تشرين الأول من عام ١٩٣٢ وقبوله عضواً في عصبة الأمم ليصير العراق الدولة (٥٧) في هذه المنظمة الدولية التي مقرها في جنيف بسويسرا .

### *The Challenges Facing King Faisal 1921-1933*

**Mahmoud Ahmed Khader Al-Mamari\***

**Abbas Ismail Al Rawas\***

#### **Abstract**

King Faisal I is considered one of the most prominent political figures known to contemporary Arab history and one of the

\* Asst.Prof/ The General Directorate of Education of Nineveh/Ministry of Education/Republic of Iraq.

\* Lect/ The General Directorate of Education of Nineveh/Ministry of Education/Republic of Iraq.

prominent leaders of his time due to his high political capabilities, wisdom and experience that qualified him to manage and build the modern Iraqi state. Hussein, with the independence of the Arab countries, if the Arabs participated on the side of the allies in the First World War, I decided to assign the throne of Iraq to Faisal on the thirteenth of August 1921, And he pursued a policy whose goal was for the country to gain independence despite the problems and difficulties it was facing, both at the internal and external levels, at a time when the borders of Iraq had not yet been stabilized. Rather, Turkey was still claiming the Wilayat of Mosul, and Iran was taking a hostile stance and insisting on not recognizing the state. The new, and there were problems in Najd, Hejaz and Ibn Saud, rivals to his father over the authority of the Arabian Peninsula, in addition to all that the British control of Iraq, which made him cautious in dealing with them, and for this he fought a bitter struggle against them in 1922 to the point of inciting him to revolution and threatening him to isolate him and expel him from Iraq If you don't sign that treaty with the British, Thus, after a series of treaties and defying many of its provisions, he was able to obtain the independence of Iraq in 1932, and to become a member of the League of Nations through his continuous efforts, which lasted for many years before he died on the eighth of September 1933.

**Key words:** King , Iraq , Treaty , Challenges , League of Nations.